

تنمية رأس المال الاجتماعي لدى المرأة العاملة في القطاع الصحي
م. لقاء عبد الهادي مسير

Liqaa.massar@qu.eud.iq

أ.د احلام احمد جمعة
جامعة بغداد /كلية الآداب

أ.د افتخار زكي عليوي
جامعة بغداد /كلية الآداب

Iftckhar.khalf@coart.uobaghdad.edu.iq

ahlamjuma@coart.uobaghdad.edu.iq

الملخص

يزدهر وينمو رأس المال الاجتماعي في حال وجود مؤسسات حكومية تتسم بالقوة حتى تستطيع دعم الثقة العامة في المجتمع ، مما يساعد في تنمية رأس المال الاجتماعي ، بينما اكدت بعض الدراسات الاخرى استبعاد الدولة من مصادر تكوين رأس المال الاجتماعي ، ويرجع ذلك الاختلاف الى طبيعة دور الدولة من مجتمع لأخر ، ولدى الدولة العديد من المؤسسات المتخصصة في تنمية رأس المال المجتمعي من خلال توفير الظروف المكانية والزمانية والمادية والاجتماعية والثقافية ، والتي تمتزج مع الثقافات الاجتماعية والتي تتمثل بقدرة هذه المؤسسات على تطوير وتنمية القدرات والمهارات الاجتماعية والتي تصب في طرح الأفكار وبلورتها من اجل رفع مستوى امكانيات وقدرات الفرد والاسرة والمجتمع ، من خلال زيادة الثقة والتعاون داخل القطاع الصحي الذي يخدم افراد المجتمع ، ويعمل على حفز العاملين ويزيد من دافعيتهم للعمل ، فالمؤسسات التي تسير اعمالها وانشطتها وعلاقاتها بمعدلات عالية من الثقة تكون اكثر نجاح وتكيف وابداع من المنظمات التي تنعدم الثقة بها ، فأن وجود الثقة في المؤسسة يعتبر شرط اساسي لضمان تفاعل افرادها بعضهم مع بعض ، وتلعب دوراً في استقرار المجتمعات وقدرتها على تحقيق النمو الاقتصادي والاجتماعي ، ومن ثم بناء قدر كبير من رأس المال الاجتماعي

الكلمات المفتاحية : رأس المال الاجتماعي ، العمل ، المرأة ، التنمية ، القطاع الصحي

Developing The Social Capital Of Women Working In The Health Sector

L. Liaa Abdul Hadi Mesir

Liqaa.massar@qu.eud.iq

Prof. Iftikhar Zaki Aliwi

Prof. Dr. Ahlam Ahmed Gomaa

University of Baghdad / College of Arts University of Baghdad / College of Arts

Abstract

Social capital flourishes and grows in the event of strong governmental institutions so that they can support public trust in society, which helps in the development of social capital, while some other studies confirmed the exclusion of the state from the sources of social capital formation, and this difference is due to the nature of the state's role in One society to another, and the state has many institutions specialized in the development of community capital by providing spatial, temporal, material, social and cultural conditions, which are mixed with social cultures, which is represented by the ability of these institutions to develop and develop social capabilities and skills that lead to

putting forward ideas and crystallizing them in order to raise the level of The capabilities and capabilities of the individual, the family and the community, through increasing trust and cooperation within the health sector that serves the members of the community, and works to motivate workers and increase their motivation to work. The existence of trust in the institution is a prerequisite for ensuring the interaction of its members with each other, and it plays a role in the stability of societies and their ability to achieve economic and social growth, and thus build a large amount of social capital

Keywords : social capital, work, women, development, health sector

المقدمة

العلاقات الاجتماعية ركيزة اساسية مهمة لبناء رأس المال الاجتماعي ، لكن مع التحولات الاجتماعية والاقتصادية أصبحت العلاقات يشوبها الضعف والهشاشة ، ومن الصعوبة الحفاظ عليها كما ذكر "بورديو" بأن بناء العلاقات الاجتماعية يتطلب جهد ووقت حتى تتكون ، ويمكن استثمارها لتحقيق موارد نافعة للمرأة والمجتمع ، وتتضمن العلاقة الاجتماعية مجموعة قيم ايجابية متمثلة بالثقة والرغبة في مساعدة الآخرين ، ويعتمد دور المرأة داخل شبكة العلاقات الاجتماعية ما تقدمه مجموعة من الخدمات لأفراد الشبكة هدفها تحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي

اولا- المشكلة : العمل الناجح يتميز اعضاءه دائماً بالعلاقات الاجتماعية المتبادلة ، والتعاون ، والمشاركة الاجتماعية في اطار العمل أو خارجه ، الذي يعتمد على الترابط واقامة الجسور العلائقية التبادلية ذات منافع مادية ومعنوية قائمة على الثقة والاخلاص في العمل ، خاصة في مؤسسات صحية كالمستشفيات التي تضم اعداد هائلة من افراد المجتمع ، وهذا ما اشار إليه علماء الاجتماع بمصطلح رأس المال الاجتماعي الذي يدور حول الثقة المهنية والشخصية المتبادلة بين العاملين بعضهم ببعض الى درجة تتحول الى طاقة انتاجية ، وقيم ايجابية تثري بيئة العمل وتؤثر فيها هذه القيم التي تشمل الرغبة في الانجاز والالتزام ومساعدة الآخرين ، ورغبة في مشاركتهم متعة النجاح لكسب الاحترام المتبادل للعلاقات الاجتماعية المتبادلة

ثانيا - الاهمية : ان رأس المال الاجتماعي لدى المرأة العاملة هو الارصدة والموارد الاجتماعية اي شبكة من العلاقات الاجتماعية مع مجموعة من افراد المجتمع ، او العاملين في القطاع الصحي ، هذه العلاقات تتسم بالتفاعل المستمر والتعاون والتضامن والثقة ، ففي حال وجود توافر رأس المال الاجتماعي لدى المرأة يمكن القول ان الحياة تكون اكثر ثراء واشباع حيث تتوفر المساندة الاجتماعية في علاقاتها مع زملاء العمل او اشخاص اخرين في مناخ تسوده الثقة المتبادلة والتعاون الصادق ، وتبرز اهمية هذا البحث في توضيح تنمية رأس المال الاجتماعي لدى المرأة العاملة وتعدد ادوارها ما بين البيت والقطاع الصحي

ثالثا - الاهداف

- 1- تحديد مفهوم تنمية رأس المال الاجتماعي
- 2- التعرف على عمل المرأة العاملة في القطاع الصحي
- 3- الوقوف على دور القطاع الصحي في تطوير عمل المرأة

تنمية رأس المال الاجتماعي لدى المرأة العاملة بالقطاع الصحي

العمل يؤمن للمرأة الدخل المادي لتحسين اوضاعها المعيشية ، وتأمين السلع والخدمات اللازمة لها ولأسرتها ، ويرفع مستواها الاجتماعي ، ويشكل الحياة النفسية والاجتماعية للمجتمع ، اذ ان المرأة تكتسب خبرات ومهارات من التدريب على العمل ، وما يرتبط بهذه الخبرات والمهارات من عمليات نفسية كالانتباه والتفكير والاستدلال والادراك ، ومساهماتها في بناء مجتمعها⁽¹⁾ ، وكلما زادت الثقة في العلاقات الاجتماعية زاد حجم رأس المال الاجتماعي ، فالعلاقة بينهما علاقة طردية تختلف باختلاف قوة العلاقات الاجتماعية ، يرى عالم الاجتماع الفرنسي " بورديو " ان رأس المال الاجتماعي هو رأس مال من العلاقات القوية التي تمنح المرأة دعماً عند الحاجة ، وتبني على الثقة والامن الذي يمنحه الافراد لبعضهم البعض ، وان بناء رأس المال الاجتماعي ينبع من الشبكات والعلاقات التي تتم بين الافراد والتفاعل والتسامح والثقة والشعور بالأمان ، وتعتبر علاقات العمل ركيزة اساسية تعتمد عليها اي مؤسسة مهما كان نوعها وترتبط بأداء الموظفين ، وتنظيمات العمل بحيث تعد من الاشياء المهمة والضرورية في حياة الانسان ولا يستطيع الاستغناء عنها من اجل تحقيق اهدافه في الحياة⁽²⁾ ، وان تطور المجتمع الانساني اوجد للمرأة ادوار اضافية للعمل والانتاج ، ومناخ مناسب للعمل والتقدم بنفسها وبأسرتها بعيداً عن التسلط والتجبر بفضل القوانين والتشريعات الحكومية التي ضمنت حقها في العمل بما يتناسب مع طبيعتها الجسمية ومتطلباتها الاسرية كامرأة ، وأم ، وربة بيت ، ومربية ، وعاملة ، لا زالت المجتمعات العربية ذكورية تمنع المرأة من ممارسة اعمال وتراها طرف ضعيف يحتاج الى الحماية ورعاية الرجل ، الزوج ، او الاب الذي يحدد مساحة مشاركة المرأة في الحياة العامة⁽³⁾ والعمل مصدر اساسي لرأس المال الاجتماعي لكثير من النساء العاملات ، لأنه يوفر الدعم المتبادل ، ويعطي معنى للحياة ، فالعمل المدفوع الأجر نشاط يشغل معظم وقتهن في الحياة ، وينظر الى رأس المال الاجتماعي على انه مفهوم شامل يغطي عوامل رئيسة كالدعم الاجتماعي ، والثقة والاعتراف والمعاملة بالمثل ، واي عمل يمارسه الانسان يواجه مشكلات تسبب حدوث معوقات وصعوبات كما هو الحال في عمل المرأة ، واحياناً العمل لا يتناسب وقدراتها ومهاراتها وخبرتها .

تبرز معوقات عديدة في مسار تنمية رأس المال الاجتماعي نذكر منها :

1-انتشار المخاطر التي تهدد سلامة النساء العاملات : عادت الاشكالات من جديد بعدما اندثرت لفترة ، لتهدد وتقيد حركة المرأة في العمل والمجتمع العراقي ، بعض النساء تجاوزت جزء من هذه المعوقات ، الا انها تبقى معرضة لبعض منها بسبب اصرارها ومحاولتها المتكررة في دعم اسرتها وتوفير بيئة جيدة تدعّمها لمواجهة المخاطر .

2-المرأة والعمل بين الرفض الاجتماعي والتحديات : تؤثر الثقافة الاجتماعية بشكل كبير على حياتنا اليومية ، لذا تواجه المرأة العديد من معوقات في عملها والتي تحول بينها وبين التحاقها بسوق العمل في القطاع العام او الخاص الا انها ما زالت تواجه تحديات تتعلق بشخصيتها او محيطها الاجتماعي ، او في بيئة العمل ، والقوانين والحقوق والواجبات ومشاركتها لم تكن في المستوى الطموح بعدما تركزت مشاركتها في النشاط الاقتصادي وبمجالات محدودة مقارنة في تواجد الرجل ، وبدأت تظهر مشاركتها بعد وعيها بحقوقها الانسانية والوطنية والعمل لتفعيل دورها الاقتصادي والاجتماعي الا ان بعض الاسر تشجع بناتهم للانخراط بسوق العمل ، وتحسن البعض اتجاه النظرة الاجتماعية نحو عمل المرأة واهميتها في المشاركة الاقتصادية⁽⁴⁾

3-ضعف الثقافة الاجتماعية : يفرض المجتمع العراقي قيود على نوعية العمل المناسب للمرأة ، بحيث لا توجد قوانين مفعلة لحقوق المرأة او لحمايتها من العنف ، الا ان هناك عوائق نفسية مرتبطة بذات المرأة واستلامها وخضوعها للثقافة الذكورية ، او قبولها بالدور الذي يوكل اليها ، لان ثقافة العيب التي يمارسها المجتمع ، وخوفها من ممارسة اعمال غير تقليدية وطموحها بأن تكون صاحبة قرار وموقف ، تستطيع ان

تتجاوز هذه العقبات بسبب ثققتها بنفسها وامكانياتها ، مما يقلل النظرة السلبية من قبل الرجل ، بعدما كانت مسؤولياتها محصورة بالبيت فقط وتلبية رغبات الرجل وتربية الاولاد⁽⁵⁾

4-اماكن العمل : من اهم الاسباب التي تمنع المرأة من الالتحاق بسوق العمل عدم امتلاكها الخبرات والمهارات التي تتناسب وطبيعة العمل ، حفاظاً عليها وكيونتها يتم منعها من العمل من قبل اهلها ، سواء كان اباً او اخ او زوج ، فقد استطاعت المرأة في الآونة الاخيرة ، تجاوز بعض معوقات التي تقف في طريقها لتحقيق ذاتها كفرد عامل قادر على الانتاج ، من خلال ثققتها وثقة اهلها ودعمهم لها ، كما ان بعض اصحاب العمل يرفضون توظيف المرأة التي لها اطفال او مسؤوليات منزلية خاصة في القطاع الصحي الخاص ، وعدم قدرتها على الموازنة بين العمل والمسؤوليات الاخرى⁽⁶⁾، وهي من اكثر الفئات الاجتماعية معرضة لضغوط مهنية واعباء العمل الزائدة ، ومعاناتها من مشكلات نفسية ومهنية وصحية ناجمة عن شعورها بالضغط النفسي في مكان العمل⁽⁷⁾، او قد يكون مكان عملها بعيداً عن منزلها ، وتستغرق وقت اطول للوصول وتستنزف كل طاقتها خاصة اذا كانت وسائل النقل والمواصلات غير مؤمنة او خارج المدينة ، او تواجه تمييز واضح في اماكن عملها ، او التحرش الجنسي في وسائل النقل العام المكثف بالناس ، بحيث تصبح النساء هدفاً سهل للتحرش البدني ، في مجتمعنا لا يتم الابلاغ عن معظم الحالات التحرش بسبب الصدمة ، او الوصمة الاجتماعية المرتبطة بها ، خاصة الموظفات العاملات كالممرضات في نوبات الليلية يكونن اكثر عرضة للتحرش⁽⁸⁾، رغم المعوقات لا تزال غالبية النساء العاملات في القطاع الصحي تشكل ركن اساسي في المستشفيات او المراكز الصحية ودورها في تطوير اداء عملها وقدرتها على العمل كعضو في الفريق الطبي .

5-التمييز الجندي : تعد ممارسة التمييز الجندي في سوق العمل بمختلف اشكاله ذو تكلفة اجتماعية ونفسية لأنه يسهم في انسحاب النساء من سوق العمل ، وعدم رغبتها في العمل المنتج جراء تعرضها لمشكلات نفسية تقلل من فاعليتها داخل بيئة العمل ، ومشكلات اسرية ناجمة عن صراع الادوار لدى النساء العاملات في ظل غياب منظومة تقسيم عمل عادلة بين الجنسين بسبب الهيمنة الابوية السائدة في المجتمع العراقي ، فالتمييز الجندي يبدأ من الاسرة التي جعلت الرجل في مكانة اعلى من المرأة ، وينال التقدير والاحترام بشكل اكبر ، وثم ينتقل عبر مؤسسات المجتمع المختلفة وخاصة مؤسسة العمل قد يكون التمييز في التدريب ، او الترقية او حرمانها من الوصول الى اماكن صنع القرار ، وعدم المساواة في المكافآت او فرص التدريب المهني ، وعدم الثقة في قدراتها والتهوين في ادائها⁽⁹⁾ ، واهم ما يميز بوتنام في تحليله لرأس المال الاجتماعي هو انتقاله من المستوى الفردي الى المجتمعي ، فقد ربط بين رأس المال الاجتماعي ، ومستوى المدينة في المجتمعات المحلية كالبلدة والمدينة وحتى المجتمع ، بتفريقه بين نوعين من رأس المال الاجتماعي :

1-رأس المال الاجتماعي الترابطي : الذي يتشكل من شبكات ذات علاقات شخصية ، ويتخذ صيغة انغلاقية مثل ابناء العائلة الواحدة او الاصدقاء .

2-رأس المال التجسيري : الذي يتكون من علاقات اقل ، وتكون موجه خارج الجماعة وتتخذ صيغة امتدادية ، وشمولية وتتشكل عندما يتصل الافراد من انتماءات اجتماعية مختلفة .

ويرى ان خصائص الحياة الاجتماعية تمثل جوهر رأس المال الاجتماعي مثل الثقة بين افراد المجتمع ، ومعايير التبادل ، التي تسمح للأفراد بالعمل معا بشكل اكثر كفاءة لتحقيق الاهداف المجتمعية ، وتمثلت فكرته الاساسية حول رأس المال الاجتماعي استنادا لما طرحه كولمان بأن الشبكات الاجتماعية تتضمن قيمة للأفراد ، فالعلاقات الاجتماعية تشبه رأس المال البشري والطبيعي ، اكد بوتنام ان جماعة التي يكون احد اعضاؤها جديرين بالثقة ، ويضعون ثققتهم في بعضهم البعض ، وتكون اكثر قدرة على الانجاز مقارنة مع جماعات اخرى تفترق الى الثقة مع افرادها ، حددت اطروحة بوتنام ثلاث مكونات اساسية لرأس المال الاجتماعي هي :

1-معايير والتزامات اخلاقية

2-قيم اجتماعية تمثلت بشكل خاص في الثقة

3-روابط وشبكات اجتماعية

وان المجتمع الذي يحقق نظام اقتصادي يعمل بمستوى عال ، وبصورة فعالة من التكامل السياسي ، فإن ذلك يدل على نجاح المجتمع في تكوين رأس مال اجتماعي ، وينظر اليه من خلال تحديد خصائص او سمات التي تكون رصيد داخل تنظيم اجتماعي ، اما الجوانب الايجابية لهذه الخصائص كالثقة البناءة ، والشبكات الاجتماعية ، والمعايير الايجابية ، ، تمكن المجتمع اداء وظائفه على نحو اكفاً وافضل ، ويسهل تنسيق بين الافعال الاجتماعية المتباينة (10).

ان رأس المال الاجتماعي هو عبارة عن " شبكات العلاقات بين الاشخاص الذين يعيشون ويعملون في مجتمع معين ، مما يمكن هذا المجتمع من العمل بفعالية " انه ينطوي على الاداء الفعال للمجموعات الاجتماعية من خلال علاقات شخصية ، وشعور مشترك بالهوية ، والفهم المشترك ، والمعايير والقيم المشتركة ، والتعاون ، والثقة والمعاملة بالمثل ، اي هو مقياس لقيمة الموارد الملموسة مثلاً الاماكن العامة والملكية الخاصة ، وغير الملموسة كالهياكل الفاعلة ورأس المال البشري والاشخاص ، وتأثير هذه العلاقات على الموارد المشتركة في كل علاقة ، وعلى مجموعات اكبر ، وقد وصفه البعض بأنه شكل من اشكال رأس المال الذي ينتج السلع العامة لغرض مشترك ، على الرغم من ان هذا لا يتماشى مع كيفية قياسه .

تم استخدام رأس المال الاجتماعي لشرح الاداء المحسن للمجموعات المتنوعة ، ونمو شركات ريادية ، والاداء الاداري المتفوق ، وتعزيز العلاقات ، وتطور المجتمعات على درجة عالية من ثقة للمتعاملين في الشبكة التي تعزز الشعور بالالتزام المتبادل وتسمح لهم بأن يكونوا اكثر فعالية في السعي لتحقيق اهدافهم.

تحدث المشاركة الاجتماعية في المجالات السياسية او الدينية او المدنية او حتى في مكان العمل ، فضلاً عن اهتمام العلماء اهمية كبيرة في بناء رأس المال الاجتماعي من خلال الروابط الاجتماعية الغير الرسمية كالتفاعلات مع العائلة والاصدقاء والجيران(11)

ويعد مفهوم رأس المال الاجتماعي من المفاهيم المعقدة والمتعددة الأبعاد ، تشمل ذخيرة من أنظمة القيم الثقافية والاجتماعية .

في الآونة الأخيرة ، أصبح مفهومًا شائعًا وجذابًا للغاية بين العلماء ، و بشكل متزايد بين علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا وعلماء السياسة والاقتصاديين في شرح النتائج الاقتصادية والاجتماعية المختلفة ، وان فكرة رأس المال الاجتماعي الأساسية هي دمج العوامل الاجتماعية ، والثقافية للتنمية (12) .

لقد برز كموضوع للمناقشة بين الأكاديميين والمتخصصين في التنمية وصانعي السياسات، ويعود تاريخ رأس المال الاجتماعي إلى الاقتصاديين الكلاسيكيين ، مثل آدم سميث وجون ستيوارت ميل ، وعلماء الاجتماع ، مثل ماكس ويبر، الذين قدموا التفسير الثقافي للظواهر الاقتصادية ، ويعرف رأس المال الاجتماعي على نطاق واسع بأنه ظاهرة متعددة الأبعاد تشمل مخزون من الاعراف الاجتماعية والقيم والمعتقدات والثقة والالتزامات والاصدقاء والعضوية والمشاركة المدنية وتدفقات المعلومات والمؤسسات التي تعزز التعاون والاجراءات الجماعية من اجل المنافع المتبادلة وتساهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية (13)

تعددت وجهات النظر في تناولها اهمية رأس المال الاجتماعي وقابليته للدخول في كافة الميادين الى جانب تعدد انعكاساته على جميع جوانب المجتمع وقضاياها ، ويستند مضمونه الاساسي الى تاريخ طويل من الاطروحات والتوجهات ، اي ان الروابط والعلاقات الاجتماعية ، واشكال مشاركة الافراد في حياتهم

العامة ، وتأثيراتها على الافراد والمجتمعات التي طرحها العديد من المفكرين والباحثين لأهمية رأس المال الاجتماعي (14)

ويعد رأس المال الاجتماعي احد معايير قوة المجتمع لأنه يساهم في بناء مجتمعي متماسك وبناء الشخصية التنموية بكل ما تتميز به من قيم ومعايير وفضائل اجتماعية تجعل الشخصية اكثر انتماء ومشاركة ، وبذلك يساهم رأس المال الاجتماعي في تنظيم الافراد لتحقيق التنمية والكفاءة ، والمتابعة واتخاذ القرارات وحشد الجهود ، ويرجع الاهتمام برأس المال الاجتماعي الى رصد الباحثين الاجتماعيين والمحللين في المجالات الاخرى للعديد من الجهود الفردية في التعامل مع مشكلات المجتمع (15) ، وان رأس المال الاجتماعي يستحق الاهتمام وتوفير الحماية اللازمة له ، حيث تبرز اهميته في :

- 1- يساعد رأس المال الاجتماعي الجماعات والمنظمات على القيام بالمهام التنموية كإدارة الواقع ، وتعبئة الموارد وفتح قنوات الاتصال وحل المشكلات واتخاذ القرار يتميز بالكفاءة والفعالية
- 2- يمكن اعتبار رأس المال الاجتماعي جزء لا يتجزأ من رأس المال البشري ، او الانساني اي ما يملكه الفرد من رصيد شخصي او اجتماعي يشكل في النهاية رصيد انساني كلي
- 3- رأس المال الاجتماعي هو احد المقومات التي تضمن تلبية الاحتياجات المحلية للمجتمع وتحقيق الاهداف الحقيقية ، وتنامي رأس المال الاجتماعي في تعويض ندرة نسبية في بعض الموارد المجتمعية الاخرى
- 4- يرتبط بصحة افضل ومعدل حياة اطول للناس ، وثروة افضل للمجتمع وتعليم وحياة ديمقراطية اكثر قوة للجميع
- 5- يمثل رأس المال الاجتماعي قناة تسهل انتقال المعرفة بسلوكيات الاخرين مما يقلل من فشل الاسواق في انتقال المعلومات حول السلع
- 6- يعزز رأس المال الاجتماعي منافع الاستثمار لرأس المال المادي والانساني حيث يشير الى السمات الخاصة بالتنظيمات مثل ثقة وشبكات ومعايير اجتماعية ، التي تسهل التنسيق والتعاون من اجل المنفعة العامة المتبادلة .
- 7- يساهم رأس المال الاجتماعي في سهولة الحصول على الخدمات ومواجهة المشكلات وتفعيل الجهود المدنية وترباط النسيج والثقة في النظم الاجتماعية وتفعيل الولاء والانتماء والهوية الثقافية للإنسان في المجتمع .
- 8- يعد رأس المال الاجتماعي اداة هامة وفاعلة لمواجهة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع من خلال توجيه الجهود وتوحيدها تجاه مواجهة هذه المشكلات وتعاون المجتمع المدني مع الدولة لمواجهتها .
- 9- يشجع على خلق شبكات اجتماعية وجماعات مساعدة تعمل على محاربة المشاكل الجانبية او منعها ، التي تعترض سياسة اي مشروع تنموي (16) ، وتحددت اهمية رأس المال الاجتماعي كونه وسيلة تدعم مختلف المجالات الاتية :

1-المجال الاجتماعي : يعمل في الشبكات والعلاقات الاجتماعية التي تربط افراد المجتمع ، من خلال النشاطات والخدمات التي تقدمها في التقليل من معدل الفقر او محاربة البطالة ، والمساهمة في انشاء دعم ، فضلاً عن دوره الكبير لدعم مجموعة من القضايا الاجتماعية المهمة والحساسة ، كالمساهمة في تحقيق التكافل الاجتماعي ، العمل على تحسين المستوى المعيشي لبعض الشرائح المجتمعية ، واثاحة الفرصة لهم للعيش برفاهية ، وان لرأس المال الاجتماعي خاصية اجتماعية تتعلق بالمجتمع ككل وليس حيازة فردية تتعلق بذات الفرد وحده .

2-المجال الصحي : تتعدد مجالات رأس المال الاجتماعي نظراً لأهميته وحساسيته في نشر الوعي ، والتنقيف الصحي للأمراض ، والابوة ، وطرق الوقاية منها ، ودعم المشاريع لبناء المراكز الصحية في جمع وتقديم الخدمات المالية للمستشفيات ، والمراكز الصحية وتقديم الخدمات العلاجية لبعض الفئات

المحتاجة والمهمشة في المجتمع ، فضلاً عن تقديم الرعاية الاجتماعية الى فئات ذوي الاحتياجات الخاصة (17).

3-المجال الاقتصادي : يعد رأس المال الاجتماعي ركن اساسي لأي دولة او مجتمع ، وان المساهمة الفعالة له ، تزيد من الناتج الوطني او المحلي ، فالعلاقات الاجتماعية تلعب دوراً كبيراً ، وكلما كانت العلاقات الاجتماعية واسعة ، كلما ساهمت في التقليل من تكلفة المعاملات والمشاريع التي تعمل على زيادة الاستثمارات والمنافسة المحلية وترفع مستوى الابتكار والابداع ، في استثمار الموارد لدعم العلاقات الاجتماعية التي ساهمت في انخفاض الاجراءات الروتينية التي تعوق دخول سوق العمل (18).

وهناك مجموعة من المزايا التي يمكن ان تتحقق من خلال رأس المال الاجتماعي وهي :

- 1- يتصف رأس المال الاجتماعي بالمرونة في اساليب انجاز العمل ، فهو يركز على الثقة في العمل الجماعي والالتزام المتبادل دون مغالاة رقابة رسمية وحوافز فردية .
- 2- تؤثر المستويات العالية لرأس المال الاجتماعي على النجاح الاحترافي وتساعد المنظمة في وظيفة عملية البحث ، وخلق محفظة استثمارية جيدة من العاملين للمنظمة كما تسهل التبادل في الموارد بين الوحدات وتخفف دوران العمل
- 3- يقود رأس المال الاجتماعي الى تحسين العمليات البيولوجية والسيكولوجية المحسنة لحياة الفرد ، فلأدلة المتراكمة اشارت الى ان الافراد ذوي رأس المال الاجتماعي المرتفع لهم قدرة عالية على التخلص من الاصابات والامراض المزمنة .
- 4- يمارس رأس المال الاجتماعي في حياة المنظمات دور حيوي بجذب افراد ذوي كفاءات ومهارات ، لتوليد افكار جديدة وحديثة ، من خلال تدفق معلومات وتبادل ونشر المعرفة بين شبكات العمل فضلاً عن رفع مستوى كفاءة الاداء لهم (19).

المكونات الاساسية لرأس المال الاجتماعي :

1-الشبكات الاجتماعية : Social Net Work وتعني تشبيك اجتماعي يمتد من الاسرة ، وجماعة الرفاق ، ومؤسسات التطوعية ، والتشبيك الاجتماعي ينطوي على امرين هما :

الامر الاول : هو عوامل جمع التي تربط افراد المجتمع جماعة ، او كيان مؤسس واحد .

الامر الثاني : يتعلق بالعلاقات التي تربط الكيانات المؤسسية والجماعات المختلفة في المجتمع ، اما العلاقات التي تسود الشبكات ، لا تكون جميعها ايجابية.

وهذا ما اطلق عليه بوتنام " **الجانب المظلم لرأس المال الاجتماعي** " و أكدده في ثلاث مكونات رئيسية هي الثقة التي تمثل نواة رأس المال الاجتماعي ، والقيم الايجابية والالتزامات الاخلاقية التي تنشأ بموجبها الثقة ، والشبكات الاجتماعية - تخلق قنوات اتصال وبيئة للتفاعلات الاجتماعية .

2-القيم والمعايير الاجتماعية : تشمل القواعد والقيم والتوقعات التي يتسم بها الاعضاء في كيان مؤسس معين ، او جماعة ما ، في حين القيم السلبية كالتناحر ، والشك ، والانانية المفرطة وعدم الالتزام بالقواعد والقيم يحدث ، على مستوى التوقعات بين الافراد التي تؤدي الى حالة عدم توافق في المجتمع .

3-الجزاءات : تشمل العقوبات كـ (خرق القانون ، او خيانة الثقة)

4-الثقة : تعد الثقة الاجتماعية في التراث الاجتماعي لب مكون لرأس المال الاجتماعي ، وتستخدم كمؤشرات قياس رأس المال الاجتماعي (20)

النتائج :

توصل الباحثون الى جملة من النتائج نذكر منها :

- 1- العلاقات الاجتماعية من اهم الركائز الاساسية لبناء رأس المال الاجتماعي لدى المرأة العاملة الذي يتطلب منها جهد ووقت حتى يتكون لتحقيق موارد نافعة لها وللمجتمع
- 2- يتصف رأس المال الاجتماعي بالمرونة في اساليب انجاز عمل المرأة بالقطاع الصحي ، فهو يركز على الثقة في العمل الجماعي والالتزام المتبادل ، والتعاون والتماسك الاجتماعي
- 3- الدور الكبير لرأس المال الاجتماعي الذي يدعم مجموعة من القضايا الاجتماعية المهمة والحساسية ، كالمساهمة في تحقيق التكافل الاجتماعي ، العمل على تحسين المستوى المعيشي لبعض الشرائح المجتمعية ، واثاحة الفرصة لهم للعيش برفاهية ، وتنمية ثقافة قيم رأس المال الاجتماعي .

التوصيات :

- 1- ضرورة اهتمام الوزارات بالناحية الصحية والنفسية للنساء العاملات وتوفير اماكن عمل مريحة واجواء مناسبة .
- 2- زيادة وعي وثقافة المجتمع العراقي بأهمية عمل المرأة بالقطاع الصحي ودورها في تنمية رأس المال الاجتماعي ومساهمتها في تحقيق هدف المؤسسة الصحية التي تعمل بها .
- 3- الحاجة الى تطوير وفتح مؤسسة ومراكز رعاية الطفولة المبكرة خاصة دور الحضانه ورياض الاطفال لتخفيف الصعوبات التي تواجهها اثناء عملها بالقطاع الصحي .

المصادر

- (1) محمد شحاته ربيع .علم النفس الصناعي والمهني، عمان ، دار المسيرة ، ط1، 2010.
- (2) فتحية زعتر ،دور الثقة التنظيمية في تطوير رأس المال الاجتماعي رسالة ماجستير منشورة /كلية العلوم الاقتصادية والتجارية /قسم ادارة الاعمال ، الجزائر ،2018.
- (3) د. ياسر عبد الرحمن خلف ، المرأة في سوق العمل ، عمان ، الجنادرية للنشر والتوزيع ،2016.
- (4) رحيم جاسم ، رأس المال الاجتماعي ، بيروت ، دار النور للعلوم ، 2019، ص 33.
- (5) محمد اشرف السعيد احمد ، رأس المال الاجتماعي التنظيمي بالأقسام الاكاديمية التربوية ، دراسة تحليلية ، مجلة المستقبل التربوية ، العدد (19) ،مجلد (80) ، 2012 .

(6) Zak,p.j.and knack ,s.2001,'Trust and Growth the Economic Journal 111;pp296

(7)Sargolzaei ,Alireza, 2017 ,'social Capital in universities' Evidence from Iran ,International Journal of Economic perspectives ,vol ,11,1,pp;1169.

(8) د. كاميني داشوار دراسة المشاكل التي تواجه المرأة العاملة في الهند ، المجلة الدولية للبحوث المتقدمة / للعلوم الادارية والاجتماعية ، العدد (2) ، 2013.

(9) علا بدر ، سلامة المرأة في بيئة العمل ، عمان ، مركز الفينيق للدراسات الاقتصادية والمعلوماتية ، 2021.

(10) محمد الحوراني ،تطوير مقياس رأس المال الاجتماعي عبر الانترنت في المجتمع الاردني ، عمان ، اتحاد جامعات العربية للأداب ، مجلد (6)، عدد (2) ، 2009 .

(11) -ايوب نافز (2010) ، الاهمية التنموية لرأس المال البشري في الوطن العربي ودور التربية والتعليم فيه ، مجلة العلوم الانسانية ، العدد (44)، جامعة القدس المفتوحة ، فلسطين .

12--Alimo-Metcalfe, B. & Alban-Metcalfe, J. (2001). 'The development of a new Transformational Leadership ,volume 74,Issue,1,p11.

13-H.Bbandari,k.yasunobul. (2009) , whatis Social Capital? A. Comprehensive Review of the concept Asian Journal of Social Science / 37,p.484-487.

(14)ابراهيم احمد البدوي وابراهيم العيسوي واخرون ،السياسات التنموية وتحديات الثورة في الاقطار العربية ،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ،2017.

(15)عزت حجازي ،راس المال الاجتماعي كأداة تحليلية في العلوم الاجتماعية ، المجلة الاجتماعية القومية ، ، 2006 ،مجلد (43) ، العدد (1).

(16)انجي عبد الحميد ، دور المجتمع المدني في تكوين راس المال الاجتماعي ، رسالة ماجستير /كلية الادارة والاقتصاد والعلوم السياسية ، المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية العدد(1)، جامعة القاهرة سلسلة ابحاث ودراسات 2009.

(17)د.منى عطية عزام ، راس المال الاجتماعي في عالم متغير ، مكتب جامعي الحديث ، ط1، جامعة حلوان ، القاهرة 2018.

(18).سامر قاسم دور تنمية راس المال الاجتماعي في الترويج لخدمات المكتبات العامة ،مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية ،المجلد (37)،العدد (4) ،2015.

(19)سعود جايد مشكور، ومحمد حسن رشم واخرون ،اهمية رأس المال الاجتماعي في تلبية المتطلبات للتنمية الاقتصادية ومواجهة التحديات ،عمان ،كلية مزايا الجامعة الاردنية ، مؤتمر (رأس المال البشري في عصر المعرفة) ، 2020

(20) ياسر خواجه، المجتمع المدني وتنمية راس المال الاجتماعي ، القاهرة ، فرت بوك للنشر والتوزيع 2019